[illegible]

القران انزل فيها او في نفسها وما معنى بركتها في نفسها والزمان بعضه لا يفضل
على بعض فقد قال الامام سلطان العلماء العز بن عبد السلام ان الازمنة
والامكنة كلها متساوية ويتفضلان بما يقع فيهما لا بصفات قائمة بهما
ويرجع تفضيلها الى ما ينيل الله العباد فيهما وان التفضيل الذي فيهما
معناه ان الله يجود على عباده بتفضيل اجر العاملين فيهما قلت
بل الازمنة والامكنة يتفضل بعضها على بعض بتفضيل الله تعالى ولا مانع
ان يخص الله بعض مخلوقاته من زمان او مكان بما ليس في الاخرى كما
خص الله بعض الادميين والملائكة وغيرهم وقال الامام تقي الدين
السبكي عقب حكايته لكلام ابن عبد السلام وانا اقول قد يكون التفضيل
لذلك وقد يكون لامر اخر فيهما وان لم يكن عمل فان القبر الشريف ينزل
عليه من الرحمة والرضوان والملائكة وله عند الله من المحبة ولساكنه
ما تقصر العقول عن ادراكه وليس ذلك لمكان غيره فكيف لا يكون افضل
الامكنة وليس محل عمل لنا فهذا معنى غير تضعيف الاعمال فيه انتهى هذا
ولكن تفضيل الزمان والمكان انما يظهر اثره غالبا باعتبار ما يقع فيه
وهذه الليلة المباركة قد خصها الله ببركة ليست في غيرها وتلك
البركة اما لما وقع فيها من نزول القران وفرق كل امر حكيم وكفى بالقران بركة
واما لمعنى اودعه الله فيها لا نعلمه نحن ان سنح حصول هذه الاصول
فيها دون ما سواها زيادة في شرفها وكذلك ما ينزل فيها من البركات والخيرات
والثواب ولانها ليلة افتتاح الوصلة واعظم الليالي بركة ليلة يكون العبد فيها
حاضرا بقلبه مشاهدا لاسرار ربه يتنعم فيها بانوار الوصلة ويجد
فيها نسيم القرب ويكاشف بها بحقايق الاسرار كما قيل

وكل الليالي

[illegible]

وكل الليالي ليلة القدر ان دنت كما كل ايام اللقا يوم جمعة وعندي عيد
كل وقت ارى به بجمال محياها بعين قريرة وانما كان نزول القران ليلا
لانه وقت الخلوة والاختصاص ومجالسة الملوك وهو اشرف من مجالستهم
نهارا وهو وقت مناجاة الاحبة وقد اكرم الله تعالى جماعة من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام بانواع من الكرامات ليلا قال تعالى في قصة ابراهيم
فلما جن عليه الليل راى كوكبا وفي قصة لوط فاسر باهلك بقطع
من الليل وفي قصة يعقوب سوف استغفر لكم ربي وكان اخر دعائه
الى وقت السحر من ليلة الجمعة وقرب موسى نجيا ليلا واكرم نبينا محمدا
صلى الله عليه وسلم بامور في الليل منها الاسرا به صلى الله عليه وسلم ليلا
وانشقاق القمر وايمان الجن به وراى اصحابه نيرانهم ليلا كما ثبت
في صحيح مسلم وخرج الى الغار ليلا وقد قدم الله ذكر الليل على النهار
في غير ما اية والليل محل استجابة الدعا والغفران والعطا وكان
اكثر اسفاره صلى الله عليه وسلم ليلا وقال عليكم بالدلجة فان الارض
تطوى بالليل والليل اصل ولهذا كان اول الشهور وسواده يجمع ضوء
البصر ويجبر كليل النظر ويستلذ فيه بالسمر ويجتلى فيه وجه القمر
ولاجل ذلك فضل بعضهم الليل على النهار وان فضل اخرون النهار عليه
واستدلوا عليه باشيا منها قوله صلى الله عليه وسلم خير يوم
طلعت فيه الشمس يوم عرفة او يوم الجمعة ورد بان هذا بالنسبة الى
الايام وبان ليلة القدر خير من الف شهر وقد دخل في هذه الليلة
اربعة الاف جمعة بالحساب الجملي فتامل هذا الفضل الجلي قلت
ومن اعظم الادلة القاطعة للنزاع على تفضيل الليل وقوع روية النبي

[illegible]